(وعليك السلام) حينما سمع الشطر الأول حاملاً ما يمكن أن يكون خطاباً مشتركاً لمطر وزوجته، ولكن الشاعر لم يتركه يهنأ بوهمه ذاك فراح يرد جملة الإجابة ويقلبها معكوسة ضد مطر حيث أكد نفيه للسلام عليه ونفيه لقبول السلام منه. ولذا فإن مطراً يغير من صيغة الفعل فيثب في وجه الأحوص لتكون الحرب إذ لم يكن السلام.

إن دخول جملة السلام في هذه العلاقات المتشابكة هو ما حول دلالتها تحويلاً كاملاً من حال إلى حال وهو تحويل جدُّ مختلف يجعلنا على مشهد من نص مشكل ومثير. ومن ثم فهو مفتوح واختلافي.

-4-

هذه صورة لمثال النص الاختلافي (المفتوح) تقابل مثال النص المغلق، وإن كان مثالنا عن المغلق على قدر من التطرف والقطع فإننا لم نغفل عن التذكير بإن النصوص المغلقة هي ذات النسبة الأكبر في الأدب، ولقد رأينا شهادة أربعة أدباء عن شعر أشجع السلمي، وكثير غيره، ومنه قول البحتري في مقارنته بين شعره وشعر أبي تمام: (جيده خير من جيدي، ورديئي خير من رديئه)[25]، وإشارات الرداءة هنا هي إحالة إلى دلالات مصطلحي مغسول ويخلي كما مر أعلاه، وهو موجود عند هذين الشاعرين الكبيرين، وإن كان ذلك يكثر عند البحتري ويقل عند أبي تمام منذ أن صار جيد أبي تمام خير من

(25) الأمدي: الموازنة 15، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، السعادة، مصر 1959 م.